

تخير الزوجات والقصد في المهور

وما يفيدون منه ؛ فهم تجار يلتمسون المغنم ، لا أزواج ! بل يقول فيهم سفيان الثوري : إذا تزوج الرجل المرأة وقال : أى شيء لها ؟ فاعلموا أنه لص ؛ وكان بأحدهم وقد جعل المال والجاه قبلته وغايته فلم ينظر إلا إليه ، قد أورثه الله الفقر أو الذل أو القطيعة ، على يد زوجة بخيلة أو لئيمة أو شرسة ، فهو منها أبداً في حرب عوان ، ثم لعل ما لها يفقد ، أو جأها يضيع ، فإذا هو صفر من كل شيء ، وإذا حيائه هباء في هباء .

من أحاديث الصباح

وصية والد لابنه

يا بني إن أباك قد فني وهو حي ، وعاش حتى سئم العيش ، وإني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغت ، فاحفظ عني : —

أن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك ، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم ، يكرمك كبارهم ، ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمح بمالك ، واحم حريمك ، واعزز جارك ، وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع النهضة في الصريح فإن لك أجلاً لا بعدوك ، وصن وجهك عن مسألة أحد شيء فبذلك يتم سؤددك .

ذو الاصبع العرواني

كثير من الناس ينظر إلى الزواج كأنه شركة مالية ، وغرض من أغراض الكسب والانتفاع ، فرى الشاب يقصد إلى الفتاة يتزوجها غير عاين بأخلاقيها ، أو دينها ، أو مقدراً صلاحيتها لله ، ولكنه ينظر فقط إلى مالها ، أو مال أبيها ، أو مركزه في الهيئة الاجتماعية ، حاسباً مقدار ما يعود عليه من وراء هذا الزواج من المال أو الجاه .

وترى من جانب آخر أهل الفتاة إذا قصد إليهم شاب لينخطب ابنتهم ، سألوا عما يملك قبل أن يسألوا عن سلوكه وخلقه ، ثم ارهقوه وغالوا عليه في مطالبهم : مهر ثقيل ، ودية شبة غالية ، وشروط ليست في كتاب الله ولا سنة رسوله ، وهذا من شأنه أن يصرف الناس عن الزواج ، وأن يحوله عن الغاية الشريفة التي تقصد منه ، ويجعل كلا من الزوجين ينظر إلى صاحبه ، لا على أنه معين له على سلوك سبيل الحياة في يسر وسهولة ، وغبطة وسعادة ، ولكن على أنه مساوم وبماكس يريد أن يستلب منه لنفسه كل ما يستطيع .

إن الزواج ارتباط روحي ، وقرب قلبي ، ليس المال فيه إلا وسيلة لتنظيم الأسرة في مبدأ حياتها ، فلا تجعلوا غاية إليها تقصدون ، ولها تبغون .

إن التشديد على الزوج ، ليس من مصلحة فياتكم ، ولا من هنامتهن في حياتهن الزوجية ، فأنتم بذلك تثقلون كاهل الزوج ، فيضطرب في حياته ، ويستدين ما لا طاقة له بسداده ، فتتعبض بذلك نفسه ، ويضيق صدره ، ويرجع بكل ذلك إلى زوجته ، فيدخل حزينا ، ويخرج حزينا ، وينظر إليها نظراته إلى من كانت سبباً في شقائه . ففسوء بينهما العشرة ، وربما انقطع حب الزوجية ، فتعود الفتاة إلى أهلها كسيرة حزينة ، فتكون ثقلاً على أبيها وأُمها ، وربما بذلت نفسها ، وباعت كرامتها .

هذا شأن الذين يرهقون الأزواج بالمغالة ، أما هؤلاء الذين يبحثون عن مال الزوجة وما تراث ، أو عن جأها